عليه وسلم قال اذا اذنب العبد ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان
تاب ونزع واستعتب صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلوا
قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وروى عن الاعمش انه قال اراني مجاهد بيده قالوا كانوا
يرون ان القلب في مثل هذا يعني الكف فاذا اذنب العبد ذنبا ضم
منه وقال باصبعه واخرى هكذا حتى ضم اصابعه كلها قال ثم
يطبع عليه بطابع وكانوا يرون ان ذلك الران وروى عن مجاهد
قال الران ايسر من الطبع والطبع ايسر من الاقفال وروى عن ابي
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القلوب اربعة قلب اجرد
فيه سراج يزهر وقلب اغلف وقلب منكوس وقلب مصفح فاما القلب
الاجرد فقلب المؤمن فسراجه فيه نوره واما القلب الاغلف فقلب
الكافر واما القلب المنكوس فقلب المنافق الخالص عرف
ثم انكر واما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق فمثل
الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق
فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم فاي المادتين غلبت على
الاخرى غلبت عليه انتهى فمن عنده اضعف ايمان في قلبه
فلا بد ان يجاهد به نفاقه في الله فمتى غلبت مادة ايمانه
على مادة نفاقه تخلق بالاخلاق المحبوبة لدى الله
فاذا لم يفعل غلبت عليه مادة نفاقه على مادة
ايمانه وتزايدت فيه الاخلاق التي يبغضها الله فمن اخلاقها
انه لا ينكر قلبه المنكر ومتى باشر اعماله استحبها ووادّ

فيها

فيها من يعينه عليها ويبغض من ينكر عليه فيها لله
فمن هذه حاله عد من الهالكين الذين تنزل عليهم لعنة
الله وروي عن عبد الله انه قال هلكت ان لم يعرف قلبك
المعروف وينكر المنكر انتهى فعلامة الهلاك فينا اليوم مراتبه
بسبب فساد القلوب التي لا تعرف ولا تنكر المعروف ولا تنكر
المنكر مراقبة لخلق الله فمتى احد منهم قام بهما عادوه فيهما
ان كان ضعيفا وان كان قويا داهنوه ولم يتركوا منكرهم
لله وهو قد رضي منهم بالمداهنة ولم يطوّعهم على الحق اطراد
لرضاه بدنياهم التي تغضب الله فلا ينفك عنا هذا الهلاك
الذي نحن فيه الا بقيام اناس يكونون على ما كان عليه
اصحاب رسول الله روي انه صلى الله عليه وسلم قال ستكون
فتنة قيل فما المخرج منها قال ترجعون الى امركم الاول فلا
مرجع الا ما ارشدنا اليه نبينا الا بجمعية تريد الدار
الاخرة وتزهد في الدنيا لله هي التي تجاهد الذين يقولون
ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون حبا للدنيا الغارة
بالله فلا يجاهدهم بلسانه وقلبه ويده الا مؤمن بالله ولا
يوصف بحالهم وبدا هيئة الا منافق فذا من بهم مكر الله م روى
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في
امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون
بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف

باب في ذكر الرضا ما لمعصية
وذكر مجاهد تهاما لطاعة

١٨

Copyright © King Saud University